Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الوقت نفسه كانت دعوة الواقعية الاشتراكية تهب بقوة على الأدب العربي، وكان أثرها مشابها لأثر (أليوت) في اعتماد لغة الحديث اليومي، وربما فاقه قوة على حد تعبير الناقد المصري غالي شكري[1]. وقد اعتبر نزار من هذا الجانب، خير من تمثل الواقعية اللغوية بحكم تجربته وليس تأثرا (بالإليوتية) أو غيرها، فقد طرح في التداول لغة موجودة على شفاه الناس، ولكنهم يخافون التعامل بها في الشعر. وأصبح للشاعر معجمه الخاص به الذي يميزه عن الآخرين، ويعكس هذا المعجم لغة الشاعر الشخصية والبيتية ولغة البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها، وهو يقول أن هذه اللغة التي تتغلغل في مفاصل كلماته تعلمها في بيته الدمشقي «وقد سافر كموظف دبلوماسي، وابتعد عن دمشق عشرين عاما، وتعلم لغات كثيرة، الا أن ابجديته الدمشقية ظلت تنام معه على سرير واحد»[2]. يقول نزار مستخدما لغته الدمشقية ومزاوجاً بين الفصحى والعامية الفصيحة:

- زيتيةَ العينين لاتقلقي يسلم هذا الشفق الفستقي[3]
- قميصك الأخضر من ياترى باعك هذا اللون قولي أصدقي

فهو يطوع الفصحى للعامية من غير أن يخرج عن حدود الفصحى ففي البيت الأول يستخدم الفصحى عدا لفظة (يسلم) وهي لفظة عامية يكررها الدمشقيون. وفي قصيدة (الضفائر السود) يقول:

- قد نلتقي في نجمةٍ زرقاء لاتستبعدي
تصوّري ماذا يكو ن العُمُر لو لم توجدي

فالعباراتان (لاتستبعدي) (تصوري) من العامي الفصيح والعباراتان (ماذا يكون العمر). (لو لم توجدي) ترجمة أمينة لعبارتين عامتين في التركيب.

---

(١)- غالي شكري -شعرنا الحديث إلى أين مصر ١٩٦٨ ص/ ١١٠/

(٢)- نزار قباني -قصتي مع الشعر ص/ ٨٣٧

(٣)- نزار قباني -الأعمال الشعرية الكاملة ص/ ٤٢/